9me Année
Journal Oriental
Directeur & Rédacteur en Chef
J. Sanua - Abou Naddara
22 Rue de la Banque
Paris
Abonnement 20 Frs par an



السنة التاسعة
جريدة شرقية
مديرها ومحررها الخواجه جيمس سانوا ابو نظاره زرقاء
قيمة الاشتراك في ظرف سنة واحدة
عشرون فرنك الجنيه
الى عنوانه
٢٢ رو دي لا بنك ٢٢ باريس

No 8 Paris 15 Août 1885

نمرة العدد ٨ في ١٥ اغوسطوس ١٨٨٥

(قال الشيخ ابونظاره) ورد لي هذا الكتاب الجليل . من شيخ عرب مشهور بوادي النيل . يتضرع الى ربه قائلا"

ارحم عبادي ويقول لي والنبي حرام بعلاك

فقلت لا بد ادرج في جرنالى هذا الخطاب . اغيظ به الاعادي واسر به الاحباب . وفي الواقع ولوانه بيذم الامم الفاسقه وهي مصر . الله يحفظه بيمدح فضائل عبان هذا العصر . وبيفتح قلوبنا الى الامل باقواله اللذيذه وافكاره الحميدة . فلذلك اريد اتحف قرا جريدتي بمقالته الفريدة ✻

الى ناشر اعلام الحرية . على الاهرام المصرية . والاثار الكلوباترية . اللوذعي الفطن . ابونظاره محب الوطن . ادام الله بقاه واولاه ما يتمناه . امين ✻

بعد اهدا عاطر السلام على حضرتكم . وبث زيادة الاشواق لاجتلا انوار طلعتكم . قد حظيت بكتابكم الكريم . وصورتكم اللطيفة المباركة الالمعية . المتقونة الطلية . كانكم من روسا العلما الازهرية . فسررت بهما واي سرور واريتهما الى كل من اخواننا شهدا الحرية . اما قولك لنا ان الترك على الاخره . فاعلم هداك الله ان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين . اما رايت لطف الله بنا واشتداد غضبه على اعدائنا ؟ فثق بالله ولا تكن من القانطين . واصبر حتى ياتي حكم احكم الحاكمين . فانه تعالى علم صدق نياتنا في خدمة وطننا فلارعنا وارحمنا واخذ في اظهار قدرته ومجانبه ليجزي الظالمين . ان في ذلك لعبرة للمعتبرين . وتبصرة للمتفكرين .

ما ذا رايت بنظارتك العظمه من حقيقه الامر مع سرعة جريان الفلك الاعظم ؟ اظن انك تقول رايت انقلابا" واستبدالا"

نعم حصل هذا ولكن فما بعد ذلك ؟ هل الام العقوقه الفاسقه تترك عشاقها الاجانب وتتوب من ذنبها وتتذكر قدمها وهرمها ؟ وهل تعطف ثانية على ابنائها من بعد التكرم باستعبادهم الى اخدانها واستبعادهم وطردهم عن دائرة برها ليخلو الجو الى فساقها ؟ بئس الام تلك التي تزينت وتبرجت الى عشاقها باموال بل بدماء بل بنهش لحوم ابنائها . كان ذلك لطفولية ايتامها وليس من وصي امين . اما الان ولله الحمد فقد بلغ رشده كثير من اولادها وفيهم بفضل الله من تضلع في كثير من العلوم وعلم حق العلم بعيوبها وفيهم من هو اهل لرد جماحها وظبطها ورد شرفها الذي كان لها في رواع شبابها قبل اهرامها مع القدرة على حسن تربية اخوته وحفظ اموالهم المنهوبة وحقن دمائهم المسفوكة بلا ذنب اقترفوه سوى قولهم قد عرفنا حقوقنا . قد عرفنا حقوقنا . ولكن العدو قد علم منا وضتهم في كيفيه حفظ حقوقهم الذاتية فاستعان بجهلائهم واغبيائهم على قهر نبهائهم وتشريدهم في الافاق واستعباد اجلائهم وحجزهم في مكان سحيق يامن العدو منهم واخذ في قتل كثير من ابنائها الابريا وهي ناظرة الى مذابحهم كاشرة اليهم عن انيابها بلا شفقة ولا رحمة تاخذ العاشق ولا المعشوق وجميع الاطفال القصر يبكون على ما حل باخوتهم ويجزعون من هول ذلك المنظر الفظيع والامر المنيع . هذا كله جرى وباقي الاخوان ينظرون لتلك المناظر شذرا" ناقمين على الجميع غيرة وحدا" . ولكن الله ملك الملوك ورب الارباب اسمه الغيور تعالى شانه قد سمع صياح الايتام وراى تجبر الجبابرة فغار على عياله الفقراء والمساكين فاخذ

IMP. LEFEBVRE, PAS. DU CAIRE, 87. PARIS
LE GÉRANT : G. LEFEBVRE.

في اظهار قدرته وقهره وعظمته وجبروته وتجلد بوحدانيته وكبريائه ليهلك المتكبرين في الارض بغير الحق ويورث عباده المستضعفين ميراث ابائهم الصالحين . تلك سنّة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا . ودمتم كما رمتم خادم وطنه

❋

ن الحدق بمصر القاهره : الى ابي نظاره بباريس الباهره :.

يا استاذي الجليل . والنبي ان الحق بيدك تدسني وتنعل خاشي على عدم كتابتي لسموك العالي . ادبني باسمح لك جوخ على شان انك تسامحني . انما والله ان اللي منعني عن مجاوبة مكاتيبك العديدة هي هموم الدنيا اللي راكبه على كتافي ومنحطنه آه الدنيا دي غدّاره غرّاره . يا ليتنا ما جينا فيها يا بونظاره .: وحياتك امبارح بكيت بالدمعه لما رايت احد ذواتنا الكرام بيستلف جنيه من تاجر ما يجيش من خدامين خدامينه الامر ده فكرني عبارة بدي اقولها لك — شفت امبارح فلان بك عطار فقلت لا حول ولا قوه الّا بالله العلي العظيم وقعدت على دكانه واشتريت منه بقرش صاغ فلفل وحبهان . وقلت له إزاي الواد الاهبل بعد ما اعطاك رتبة بك يخليك تعمل عطار فقال لي كان قدومها اسود رتبه البك عليّ يا اخي اخدتها اول يوم وثاني يوم جا الامر برفتي من الخدمة اللي بقالي فيها عشرين سنة فقمت من عنده وانا اقول حسبي الله ونعم الوكيل في توفيق ونوبار والحمر اللي خربوا ديارنا وقعدوا على تلها وبعدها يا صاح شفت لك خمسة ستة راكبين حمير اللي بقلنوه واللي بعود واللي حامل كمنجه واللي ماسك صفاره واللي في يده تار آله كامله فشبيت وارهم . ورايتهم كلما مرّوا على بيت معتبر او على خمارة او على لوكاندا ينزلوا من على الحمير ويدقوا سلام او شرف من دول وياخذوا اللي فيه نصيب من الحزه وينجروا فوالله قلبي حزن وقلت لك في ده الرزه يا رب . دول كانوا في عز وكانت الذوات تحترمهم وكان المطيب يقول لهم يا انس كل مكان يا سمح الملوك والواحد منهم يكسب لما بالقليل ليلتي جنيه واليوم صبح البربري او الجرصون الافرنجي يقول لهم روحوا من هنا . ومن يعرف كم ليلة في الجمعة يباتوا جيعانين . يا رب الطف وارحم على عبادك :. ـــــ شاع الخبر بان المهدي انتقل الى رحمة الله ففرحت الحمر وتوفيق طبل ونوبار زمر وامرآة الواد رقصت والله انهم مجانين . نفرض ان الخبر ده صحيح وان عثمان دقنه مات شهيد في الجهاد وحصل السيد احمد محمد المهدي في جنة النعيم . رايح يبطل الحرب ؟ لا . لا . لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر امته بمجي قوم مهديين فلا شك ولا ريب ان السيد احمد محمد هو واحد منهم وبعد وفاته يقوم مهدي آخر يخلفه ويرفع رق العبودية من على اعناق المؤمنين . اما الانكليز نراهم حيرانين في امرهم لان الحكومة اطّلعت على سرقة اكبر ظباط عساكرهم في حرب السودان من الجنرال فلسلي وويلكنسون واركان حربهم الى آخر ظابط منهم . مثلاً الحكومة وجدت في دفاترهم مشترى تلاتة الاف جمل بمبلغ جسيم ثم بعد تاريخ موت الجمال دي كلها وجدوا مقيد في الدفاتر في حساب للمصاريف مبلغ اثنى عشر الف جنيه عليق الجمال المذكورة فول وتبن مدة اربعة شهور قيس يا بونظاره على ده وشوف الملايين اللي بعزقوها واكلوها في حرب السودان جميعها خارجة من المالية المصرية :. ـــــ حقاً نسيت يا استاذي احكي لك عبارة تكتب بماء الذهب اسمع يا عم وانظر الدواهي والمصائب اللي بتحصل في مصرنا انت تعرف الشيخ محمود باش كاتب الظبطيه وهاجنه وخابره زي ما يقولوها — ده يا افندم واكلها بالطول والعرض . ده يومي يدخل له بالقليل مايه جنيه فلوس حرام نهب وسلب . ياما ظلم ناس غلابه اما اليومين دول ساقها بالمرّة يا اخ وزوّر له تزويرة قد راسه بعيد عنك شهد في شخصين لهم مرتب على ديوان الزرنامه بمبلغ جسيم والحال ان الشخصين المذكورين لا وجود لهم في هذا العالم . اما فعل ربّي عجب الله ! الله ! قال يا سيدي واحد من المستخدمين اللي مع بلدمته فقس ملعوبه واخبر الحكومة بتزويرة الشيخ للومي اليه وحكى على نصب وتزوير جنابه من طقطق لسلام عليكم . اما الشيخ محمود لما سمع ان زميله شكاه للحكومة وكشف ستره . بعت نده له في بيته وقال له يا فلان ما كانش كده عشمي فيك وسقاه فنجان قهوه فرعونيه بنت ساعتها يا دوب مسكين حصل باب بيته وقال يا قلبي وحس بالسم يا حفيظ . انما لكونه واد يجبك حالاً اخد القلم وكتب تقرير واعطاه لزوجته وقال لها اديه سلميه للحكومة وشهق طلعت روحه . لا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم . يا هل ترى اللي زي ده يستاهل ايه يا بونظاره ؟ يستاهل الشنق على باب حارة الزويله اما ذنب الناس اللي ظلمهم الشيخ محمود ونهب اموالهم ده في رقبة الحكومة المصرية المغفلة النائمة وكونها بتشخر وما هي منتبهة لامور الرعايا — دول الحكام في مصر متفقين على خراب الديار والاهالي :.:.:.:. ❋ ❋

الشيخ ابو نظاره سافر الى سويسره ليلقي فيها الخطب الرنانه في سياسة مصر واحوالها :. على الله الجبر :. ربنا كريم

Sir Micaël Hicks (*tout bas :* « Plus souvent que nous resterons en Egypte et au Soudan. Les Hicks n'y sont pas heureux. L'un d'eux y est resté, et je ne désire pas du tout y rester de la même manière. »

Assez pour aujourd'hui. Je m'arrête devant l'hôte de Varzin et je veux m'y reprendre à deux fois avant de le faire parler et surtout avant de traduire sa pensée.

Nous souhaitons bon voyage à sir W. H. Drummand Wolff qui part en mission pour la capitale de l'Islam. Si cet envoyé de la reine Victoria porte des propositions favorables à notre chère Égypte, puisse-t-il trouver grâce aux yeux de Sa Majesté le Calife Abdoul Hamid Khan, commandeur des fidèles. Mais, si cette mission, soi-disant pacifique n'est qu'une ruse diplomatique anglaise, elle avortera; car la Sublime Porte ne manque pas d'hommes d'Etat.

Le Cheik Abou-Naddara espère être agréable à ses chers lecteurs européens en leur traduisant avec une fidélité scrupuleuse une lettre curieuse et intéressante qu'un indien musulman, notable de Delhi, lui adresse en date du 2 chawal (14 juillet), en le priant de la publier, mais sans mentionner son nom; car ce serait signer son arrêt de mort.

Le Cheik Abou-Naddara aurait voulu supprimer les louanges que l'illustre patriote indien lui consacre et les citations du Koran et des pactes orientaux qu'il emploie dans sa lettre; mais un éminent confrère parisien lui conseilla de n'en rien retrancher afin de lui conserver son style oriental et son langage imagé.

Assalamou Aleyk ya Ostaz. Salut à toi, maître. Salut à toi, ô vénérable Cheik Abou-Naddara, qui nous captive par la douceur de tes écrits et nous console par tes discours pleins d'amour fraternel, de sages conseils et de bienveillant encouragement. Qu'Allah te bénisse et te conserve à nous, enfants persécutés des Indes, ô vaillant apôtre de la liberté, défenseur intrépide des opprimés et ennemi redoutable des tyrans. Sache que nous t'aimons autant que les Egyptiens te chérissent. Que le Maître de l'Univers exauce les vœux que nos âmes élèvent au ciel pour ton triomphe qui est le nôtre. Amen.

Permets-nous, ô sincère ami des fidèles croyants qui souffrent, de te conter une partie des peines que nous endurons sous le joug inique des infidèles qu'Allah envoya dans nos contrées pour nous faire expier nos péchés.

Nous jurons par Dieu, le Roi, le Saint, le Puissant, le Sage, que notre plume n'écrira que la vérité, vérité incontestable dont nous sommes prêts à te donner les preuves.

Nous te conjurons donc, par le Koran glorieux et te supplions par ton amour de l'humanité d'ouvrir les colonnes de ton journal libéral à nos plaintes, afin que nos frères d'Occident sachent combien les Anglais nous ruinent et nous humilient et comment les représentants de la gracieuse et charitable Impératrice des Indes nous traitent.

Protégé par le Très-Haut, ton journal pénètre dans le pays en dépit de nos tyrans qui en défendent l'entrée. Il les aveugle par les rayons éblouissants de sa sainte lumière et circule partout en passant de main en main pour être lu avec avidité par les amis de la liberté et de l'indépendance.

Nos feuilles locales ont jadis reproduit quelques-uns de tes articles; mais hélas ! ils seraient supprimés s'ils citaient un seul passage de ton journal aujourd'hui. La liberté de la presse n'existe aux Indes que pour les Anglais. Malheur au journal indien qui ose parler du Mahdi et de ses victoires, ou des Russes et de leurs menaces! On le supprime, et ses rédacteurs et leurs inspirateurs paient cher leur hardiesse et leur témérité.

Oui, la liberté de la presse n'est que pour eux, et ils s'en servent pour leurs fins et leurs buts. Ils subventionnent Mirza Ismaïl Dordy qui lance de temps en temps des brochures contre l'Islamisme, la Perse et la Russie, et lorsqu'un de nos princes demanda à un lord, qui lui exprimait de la sympathie pour les musulmans, pourquoi on ne supprimait pas ces écrits infâmes qui nous insultent et profanent notre sainte religion ? La liberté de la presse, répondit-il, nous interdit de le faire.

Hypocrites ! vous avez pris votre serment pour manteau et vous avez voulu nous détourner du sentier du Dieu unique par vos missionnaires; vous payez des sommes considérables aux chefs de toutes les religions, afin que dans les mosquées, les temples et les églises ils prêchent contre la Russie et les Russes. Vous croyez de cette façon détruire la sympathie que nous éprouvons pour cette nation de laquelle nous espérons toujours notre salut.

Dis-nous, ô clairvoyant Inspiré, ô Cheik Abou-Naddara, si l'heure de la délivrance sonnera bientôt pour les enfants torturés des Indes? Un mot de ta bouche bénie nous donnera la force de supporter notre affreuse existence, car la tyrannie, au lieu de diminuer, augmente chaque jour dans notre désolé pays.

Nous sommes sans défense. Hélas! On nous a enlevé nos armes. Nous n'avons pas même un bâton pour éloigner un chien qui menacerait de nous mordre.

Les Anglais nous redoutent, nous, Indiens, musulmans, à qui Allah recommande la guerre sainte contre les oppresseurs, et ne craignent rien des Hindous auxquels la religion défend de porter la main même sur le plus petit insecte vivant, car tout ce qui vit, selon eux, a une âme.

Veux-tu maintenant, ô Abou-Naddara, avoir une idée exacte de l'équité des Anglais? Ecoutes et frémis.

Voici trois employés du gouvernement; l'Anglais reçoit deux cents ruppies par mois, le Hindou vingt-cinq et l'Indien musulman dix; pourtant la fonction est exactement la même.

Dans l'armée, notre sort n'est pas meilleur. Nos soldats n'ont que cinq ruppies par mois, entretien compris; les leurs, reçoivent trente ruppies, et c'est aux frais du gouvernement qu'ils sont nourris et logés. Pourtant au jour du combat, nous sommes les premiers au feu pour leur préparer la victoire, ou pour protéger leur retraite.

Même dans les hôpitaux militaires ou civils, les soins et les bons traitements sont pour eux seuls; le médecin ne daigne visiter que ses compatriotes; quant aux indigènes, couchés par terre, entassés dans des pièces malsaines et dévorés par les insectes, un infirmier leur verse de la bouteille à la bouche une quantité quelconque du premier médicament venu, aussi la plupart des indiens qui entrent à l'hôpital n'en sortent que pour aller rejoindre leurs aïeux.

Te dirons-nous aussi que jusqu'en prison ils sont favorisés et reçoivent six annas et demi (un franc) à ne rien faire, et les misérables indiens n'ont qu'un anna et demi (23 centimes) par jour et travaillant cependant?

Notre noblesse n'est pas épargnée, elle est réduite à la misère.

Vois-tu ce jeune homme en haillons, le visage vieilli par les souffrances et les privations? C'est le fils d'un Nabab qui avait un revenu mensuel de cent mille ruppies.

C'est à ne pas croire; pourtant par Allah, c'est bien vrai, et ils sont nombreux les fils ruinés de nos seigneurs.

Et nos Redjahs? Ils possédaient jadis les richesses de Karoun; aujourd'hui, après les avoir contraint de verser tout leur or au gouvernement anglais en échange de bons de Trésor dont ils ne savent pas se servir, on voudrait les décider à vendre leurs pierreries pour payer des contributions de guerre. Pourtant, lorsque les nouvelles du Soudan et de l'Afghanistan arrivaient jusqu'à nous et nous réveillaient, on proclamait tout haut la paix avec le Mahdi et avec la Russie, et, pour donner une apparence de vérité à ce mensonge, l'armée vendait publiquement quelques vieux chevaux.

Rusés renards, loups affamés! Le jour de notre vengeance s'approche à grands pas. Vous avez beau exiler et faire mourir dans vos prisons la fleur de notre jeunesse, les plus influents de nos nobles et les Moullahs les plus dévoués à notre sainte cause : il en restera assez pour vous punir.

De nos demeures vous avez chassé l'abondance et la joie en ouvrant nos portes à la pâle misère et au deuil.

Par votre tyrannie et votre despotisme, vous nous avez rendu la vie pleine d'amertume, C'est de nous que le poète a dit :

« Comment pourrait-il trouver des charmes à la vie, l'infortuné abîmé par l'excès de la souffrance et qui cache dans ses entrailles des flammes qui les consument? »

Oui, ô vénéré Maître Abou-Naddara! notre vie et notre patience s'évanouissent; mais notre angoisse et notre douleur augmentent sans cesse.

Allah, clément et miséricordieux, aie pitié de nous et déchaîne ta colère contre les scélérats qui nous oppriment.

Tremblez, ô Anglais! tremblez. Le châtiment d'Allah commence. Allah est prompt dans ses comptes; il règlera le vôtre. Le feu de l'enfer terrestre vous a déjà brûlés au Soudan; il finira de vous consumer en Afghanistan.

Le Cheik Abou-Naddara se met en chemin ce soir pour faire un voyage dans les principales villes de la Suisse, où il se propose de faire quelques conférences et causeries sur l'Egypte et sur les mœurs orientales.

Ce voyage a aussi pour but de faire connaître à ses compatriotes les beautés et les agréments de la Suisse, ainsi que l'intérêt historique qui s'attache à cette contrée, dans le livre : *Impressions de voyage d'un Oriental,* qu'il publiera en arabe à son retour le mois prochain. Il saisit avec empressement cette occasion de remercier ses collègues de Paris qui ont bien voulu le guider d'avance et le recommander à la Presse suisse pour l'introduire en ce pays et lui faciliter sa double tâche d'écrivain et de conférencier en lui souhaitant le même succès qu'à Paris.

SETTY Z. J. S.

Nous lisons sur le Journal La France en date du 11 août, ce qui suit :

La France, l'Angleterre et la Turquie.

Le gouvernement français a fait officieusement manifester à la Porte ses observations au sujet d'une intervention anglo-turque en Egypte, intervention qui aurait pour but de mettre en réalité l'Egypte entre les mains de l'Angleterre.

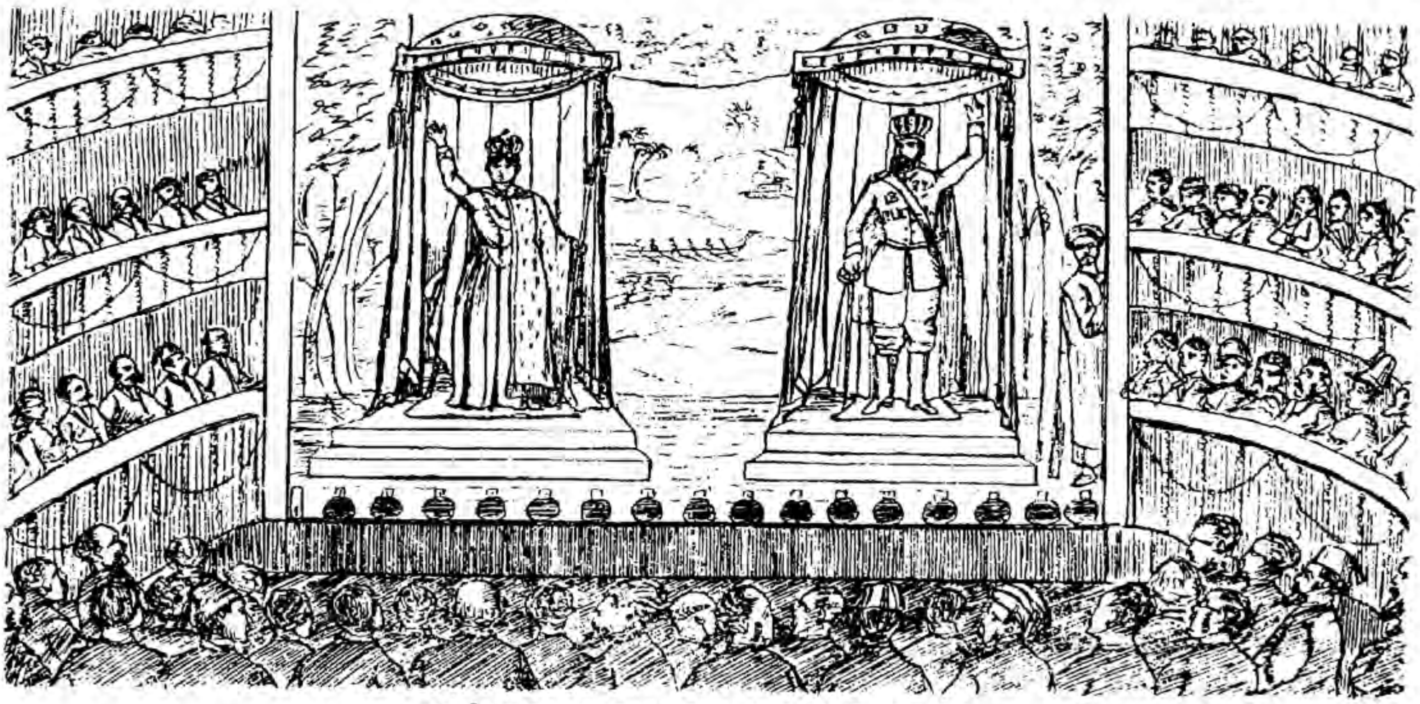
On a fait remarquer que l'Europe, la France surtout, tiennent avant tout au maintien du traité de 1841, et à l'idée que l'Egypte doit se gouverner elle-même, sans aucune ingérence administrative, sans prépondérance anglaise ni française, et sous un certain contrôle européen. Le gouvernement français veut l'évacuation de l'Egypte : il ne veut aucune influence sur le Nil, pas plus la sienne que celle d'un autre, le droit commun pour tous et l'autonomie de l'Egypte.

Le sultan paraît assez disposé à se rendre à ces avis, et l'Angleterre aura peut-être plus de peine à parvenir au but qu'elle désire qu'on ne l'a cru généralement. En effet, les Turcs veulent bien aller en Egypte, mais ils ne veulent pas tenir seulement Souakim et le Soudan, ils veulent aussi mettre des garnisons turques au Caire et à Alexandrie. Mais les Anglais ne sont pas, jusqu'à présent, disposés à accepter ces conditions.

Ensuite on a fait ressortir aux yeux des Turcs qu'une alliance anglo-turque contre la Russie pourrait avoir de terribles conséquences pour la Turquie. En effet, il se pourrait que les Russes fissent leur jontion sur les deux rives du Bosphore, et alors la sécurité de la Turquie serait plus que compromise.

Pour tous ces motifs, la mission de sir Henry Drummond Wolff n'est pas encore un succès. Peut-être le cabinet Salisbury ne sera-t-il pas plus heureux que le cabinet Gladstone.

انظروا يا اخواني لهذا الرسم العجيب . هذا مرسح يشخصون فيه روايات مشتمله على فشر وهلسيات سياسية
اسمعوا يا ساده كلام اشخاص اللعب . (ملكة الانكليز) هند الفرنسيس وهند الالمان وهند الدانمرك
كلاشي عندي ما هند الا هند الانكليز التي انا بتسلطة عليها انا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند (قال امبراطور الروس)
ان كان الامر هكذا فانا لوسع ملكي في آسيا استحق بان اكون ليس فقط امبراطور الروسيا بل امبراطور آسيا ايضا"
(قال ابونظاره) بلا كلام فارغ يا فشارين فان الملك لله رب العالمين . هو يحاسبكم يوم الدين . امين



THÉATRE DES AUGUSTES HABLERIES

La Reine d'Angleterre. Les Indes françaises, Portugaises, Danoises, etc., sont à mes yeux comme si elles n'étaient pas. Il n'y a que les Indes anglaises et je suis l'Impératrice des Indes.
L'Empereur de Russie. Eh, bien! moi, attendu que le contenant, est plus grand que le contenu, je me proclame empereur d'Asie, na.
Abou Naddara. Heureusement qu'il y a Allah, maître souverain du contenant, et qui, l'heure venue, fait justice de ces orgueilleuses hâbleries!

THÉATRE DES HABLERIES POLITICIENNES

Il n'y a pas d'ailleurs que les Reines et les Empereurs qui se permettent, dans leurs proclamations et manifestes, ces vaniteuses et démesurées exagérations; et, s'il me fallait donner un pendant au dessin qu'on vient de voir, je ne serais pas embarrassé du tout.

Je représenterais une immense baraque de saltimbanques comme on en voit à la foire de Saint-Cloud, et, sur les tréteaux extérieurs de la parade, je placerais les différents hommes d'Etat, ministres, députés, politiciens de tout ordre et de tout genre qui, à cette heure, en Angleterre, en France, en Allemagne, en Autriche, un peu partout, débitent leurs boniments aux peuples qu'ils gouvernent ou qu'ils aspirent à gouverner.

Je n'aurais, pour cela, qu'à les transporter de leurs plateformes électorales sur mes tréteaux. Et il y a si peu de différence entre une plateforme électorale et un tréteau de la foire que, très vraisemblablement, la plupart ne s'apercevraient pas du changement.

Et alors, vous entendriez toutes sortes de belles choses, qui, commentées par moi, vous édifieraient.

Pour m'en tenir à la question égyptienne, — la seule qui doive préoccuper un proscrit tel que moi, soucieux avant tout de respecter les lois les plus strictes de l'hospitalité qu'on lui offre, — supposez qu'aujourd'hui j'aie transporté sur mes tréteaux sir Charles Dilke, l'ancien sous-secrétaire d'Etat des affaires étrangères, sous M. Gladstone,; M. Chamberlan, ministre-inspecteur du même cabinet; M. Labouchère, ancien ministre, l'un des chefs actuels du radicalisme anglais; lord Salisbury, premier ministre; sir Michaël Hicks chancelier de l'Echiquier britannique; le prince de Bismarck, chancelier de l'Echiquier européen; Ismaïl-Pacha, l'ex-Khédive, etc., etc., bref, à peu près tous les personnages qui, ce mois-ci, ont daigné pérorer sur les affaires d'Egypte.

Ecoutez d'abord ce que ces honorables nobles ou puissants hâbleurs disent tout haut, et, aussitôt après, je vous dirai ce qu'ils pensent tout bas.

— *Sir Charles Dilke* (*tout haut*): « Il serait temps, enfin, « que l'Angleterre, dont le principal péril est l'immensité de « son empire jointe à la perspective d'un conflit avec la « France, ne s'entêtât pas à une occupation devenue impos- « sible et qu'elle tînt sa promesse de rendre l'Egypte aux « Egyptiens. Ce devra être le premier souci du nouveau « cabinet. »

— *Sir Charles Dilke* (*tout bas*): « Entre nous, je ne me « soucie que médiocrement de l'Egypte et pas du tout des « Egyptiens: mais je ne suis pas fâché de mettre ainsi Salis- « bury en demeure de sortir d'un guêpier où nous ne sommes « entrés que par peur de l'opinion qu'il déchaînerait contre « nous. Je suis curieux de voir comment il va s'y prendre. »

— *Lord Salisbury* (*tout haut*): « Très certainement, les « obligations contractées par l'Angleterre vis-à-vis de la France, « de l'Europe et des populations égyptiennes sont grandes; « mais le tout est de savoir si nous les remplirons mieux en « évacuant le pays ou en ne l'évacuant pas. »

Lord Salisbury (*tout bas*): « Je t'ai vu venir, ami Dilke, « tu voudrais bien me voir assumer l'impopularité d'une éva- « cuation que toi et tes amis vous n'avez pas osée quand vous « étiez au pouvoir. Pas si sot que de tomber dans le piége. « Après les élections, si je reste au pouvoir, il faudra bien que « je procède à cette évacuation et je m'y prendrai comme je « pourrai; mais si c'est toi et tes libéraux, panachés de radi- « caux qui y reviennent, j'entends te laisser tout le poids de « la corvée et même l'aggraver un peu. »

MM. Chamberlain et Labouchère (*tout haut*): « Oui ou non, « nous désirons savoir si le gouvernement de la Reine est dé- « cidé à rester en Egypte et au Soudan ou à s'en aller? »

MM. Chamberlain et Labouchère (*tout bas*): « Les Tories « nous ont-ils assez ennuyés avec cette question d'Egypte! En- « nuyons-les à notre tour. C'est de bon jeu. »

Sir Micaël Hicks (*tout haut*): « Mais certainement, mes- « sieurs, le gouvernement de la Reine ne demande pas mieux « que de rester en Egypte et au Soudan. Il se propose mêm « de faire part de son intention à la France et à l'Europe. »